ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٩)

مرجعية السيستاني في ميزان المنطق العلوي (ج٢)

عبد الحليم الغزّي

الاثنين : ٢٨/ربيع الثاني/١٤٤٢هـ - الموافق ١٤/١٢/٢٠٢٠م

بعدَ أنْ عرضتُ بينَ أيديكم جانباً من قواعد ومفاهيمِ المنطقِ العلويّ، وصلتُ معكم إلى النقطة الَّتي بدأتُ حديثي منها في الحلقة الماضية: **على أيِّ أساسٍ ثبتت عندكم شرعيةُ مراجع النَّجف المعاصرين ؟!** وأخذتُ مرجعيّة السيستاني مثالاً لأنَّهُ هو المرجعُ الأعلى في النَّجف، ولأنَّ مرجعيّتهُ هي المرجعيّةُ الأوسع في عالمنا الشيعي، لا زالَ الحديثُ يتواصلُ في هذهِ النقطة:

هل أنَّ صاحبَ الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يتدخَّلُ في نَصبِ مراجع الشيعةِ واختيارهم؟

هذا أمرٌ لا يستطيعُ أحدٌ أن يدَّعيه، ومن يدَّعيه فهو كاذبٌ قطعاً، لأنَّ الإمام الحُجّة أمرَ السّمريَ السّفيرَ الرابع أنْ لا يُوصي لأحدٍ من بعده، فقد بدأت الغيبةُ الثانية، مرّ الكلامُ، فطريقنا إلى إمامِ زماننا بشكلٍ مباشرٍ فيما يرتبطُ بنصبِ مراجع النَّجف واختيارهم طريقٌ مسدود.

قد يقولُ قائلٌ: إنَّنا نتمسّكُ بالأحاديثِ ونُطبّقها على هؤلاء المراجع، أنا جِئتكم بالروايةِ الوحيدةِ الَّتي يَرِدُ فيها مصطلحُ (التقليد للفقهاء) ولا توجدُ روايةٌ أخرى، قولوا لهم السيستاني يُضعِّفُ هذه الرواية جيئونا برواية تُصرِّحُ بلفظ التقليد وبمصطلح التقليد لفقهاء الشيعة، لأنَّ مراجع النَّجف جعلوا الدينَ هو تقليدُ المراجع، فهل يُعقل أن يكونَ الموضوعُ بهذه الأهميّة ولا توجد روايةٌ صريحةٌ تتحدَّثُ عن تقليد الفقهاء، فقط هذه الرواية والسيستاني يُضعِّفها، وكذاك الأمرَ فيما يرتبطُ بمصطلحِ المرجع والمرجعيّة، لا يوجد إلَّا هذا التوقيع (توقيع إسحاق بن يعقوب)، والسيستاني يُضعِّفهُ، فعلى أيِّ أساسٍ يُصطلحُ عليه أنَّهُ مرجع وأنَّ لهُ مرجعيّة ولا توجد لا آية ولا رواية في نظرهِ تُثبِتُ هذا المصطلح وتُثبِتُ هذه المنظومة، على أيِّ حالٍ، أنتم مسخرةٌ يا أيّها الشيعة.

يقولون لكم: إنَّ الخمس الَّذي هو في أموالكم هو مالُ صاحبِ الزّمان

- فمالُ الخُمس حينما يكونُ جزءاً من مال الشيعي هذا مالُ الإمام !!!
- وحينما يأخذونهُ ويُعطون جزءاً منه لبعض الناس ، يقولون لهم: تبركوا بأموال الإمام !!!
- وحينما يُعطونهُ لأشخاصٍ وهؤلاء الأشخاص يصرفون هذا المال في جهةٍ هم لا يرتضونها يقولون لهم: كيف تتصرّفون بأموالِ صاحب الزّمان بهذه الطريقة ..؟!
- ولكن حينما يتصرّفُ أشخاصٌ آخرون بهذه الأموال حتّى ولو في شؤونِ الفساد لكنّهم راضون عنهم لا يقولون لهم شيئاً !!!
- أمّا هم؛ المرجعُ، أولادهُ، أحفادهُ، بناتهُ، أصهارهُ، جلاوزتهُ، الَّذين يرضى عنهم، هؤلاء جميعاً يتصرّفون بنفسِ هذه الأخماس الَّتي هي مالُ الإمامِ عند الشيعي، ومالُ الإمامِ للتبرك، ومالُ الإمامِ عند ذلك الَّذي قد تصرّف فيها بطريقةٍ لا يرتضيها المرجع أو ابنُ المرجع أو صهرُ المرجع، يتحوّلُ هذا الخُمس إلى مالٍ مجهولِ المالك كي يتصرفوا فيه كما يريدون !!!
- هذي شلون تركبونها يا شيعة العراق بل يا شيعة العالم هذي شلون ترهمونها ؟؟؟!

إذن شرعيةُ مرجعيّة السيستاني لا تستطيعونَ أن تنسبوها إلى صاحبِ الزّمان، الرواياتُ الَّتي تُؤسّسون على مضمونها شرعية مرجعيّة السيستاني هو لا يؤمنُ بها، ولا يراها قابلةً للاستدلال بها، فكيفَ تُثبتونَ مرجعيّة الرَجُل وفقاً لنصوص هو لا يعتقدُ بها، تقولون من أنَّنا اعتمدنا على ذوي الخبرة من هم هؤلاء الَّذين اختاروا السيستاني؟! لا تُحدِّثوني عن أناسٍ في هذا الزَّمان هؤلاء اشتُريت ذمتهم بالأموال، أنا أتحدَّثُ معكم عن الَّذين انتخبوه، حينما تُناقشون السُنَّة ألا تُناقشونهم في أصلِ خلافة أبي بكر من أين جاءت شرعيتها؟! ما هو الأمرَ يجري مع كُلِّ قضية دينيّة لابُدَّ أن نبحثها من جذورها، بعد أن استتبّ الأمر للسيستاني شيءٌ طبيعيٌ أن تجدوا الآخرين يُمجّدون مرجعيّتهُ! حدِّثوني عن البداية كيفَ نشأت مرجعيّتهُ؟ مَن الَّذي انتخبهُ؟ مَن هم أهلُ الخبرة الَّذين انتخبوه؟ لا وجود لهم، هذه حكايةٌ لا حقيقة لها، وإلَّا فليبرزوا لنا أسماءهم، وليذكروا لنا المكانَ الَّذي اجتمعوا فيه والزّمان الَّذي اجتمعوا فيه وماذا قالوا وماذا أصدروا وما هي الوثائقُ الَّتي صدرت عنهم، فيديو، أوديو، هل هو شيءٌ مكتوب؟! ماذا قالوا؟ من هم هؤلاء؟! ماتوا جميعاً؟! بقي منهم أحد؟! ارشدونا إلى هذا الشخص الباقي!! هذه مهزلةٌ ضَحكوا بها عليكم.

إذاً على أيِّ أساسٍ أنتم تَبِعتم السيستاني ؟؟؟

لماذا تلومون السُنّة الّذين تَبِعوا أبا بكر؟! مع أنَّ الزمان فيما بين هؤلاء السُنّة الّذين يعيشون الآن وبين أبي بكرٍ زمانٌ طويل تتقلّب الأمور وتتغير، أبو بكر من صحابة النّبي هكذا هم يعتقدون وعندهم الأحاديث الكثيرة، أمّا السيستاني لا يوجد بخصوصه شيء لا من أهل البيت وحتّى الروايات الّتي تريدون أن تُؤسّسوا لمرجعيته على أساسها هو يرفضها ، ولا يوجدُ أحدٌ في النّجف قد نقل لنا خبر اجتماعٍ لعلماء النّجف لاختيارِ السيستاني.

قد تقولون: نحنُ وجدنا هذا الأمر شائعاً في الوسط الشيعي، فنحنُ قد وثقنا بما شاع في الوسط الشيعي خصوصاً بين المعمّمين، وجدنا هذا على ألسنة الناس من حولنا وبالنسبة للصغار الّذين وُلدوا بعد انتشارِ مرجعيته وجدوا آباءهم وأمهاتهم وجدوا الكبار في أسرهم يتحدّثون عن هذا الموضوع أمرَ شائعٌ في الجو الشيعي، فعلى هذا الأساس نحنُ تمسّكنا بمرجعية السيستاني.

الشياعُ قد يكونُ سبباً مُقنعاً ولكن بشرط! أن يكون أصلُ الشياعِ من منشأ لهُ مصداقيةٌ لهُ شرعيةٌ.

الشياعُ المفيدُ للعلم أو المفيدُ للاطمئنان:

هو الّذي صدر عن جهة تمتلكُ خبرةً حقيقية وفي نفس الوقت يُوثقُ بإخبارها، فهي جهةٌ موثوقةٌ دينياً واجتماعياً وفي الوقت نفسه تمتلكُ خبرةً حقيقيةً واقعية، وليسَ كلاماً يُقالُ على الألسنة من دون أن يكونَ لهُ تحقُّق على أرض الواقع، حينما ينتفي وجودُ أهلِ الخبرة فلا يكونُ عندنا شياعٌ مفيدٌ للعلم أو مفيدٌ للاطمئنان، حينما لا نجدُ أصلاً لاجتماعِ أهلِ الخبرة في النّجف وانتخابِ السيستاني، وتلكَ أكذوبةٌ ، إذا أراد السيستانيون أن يقولوا من أنَّ كلامي هذا ليسَ صحيحاً فليخرجوا لنا دليلاً.

وقفةٌ مع كتاب (الإمامُ السيستاني أمَّةٌ في رجل) :

هذا الكتابُ ينشره السيستانيون في كُلِّ مكان لتثقيف أتباعهم على ما فيه من خُداع وضَحك على الذقون، في المقال المُفصّل وهو الأهم في هذا الكتاب أولُ مقال مُفصّل في حياة السيستاني بقلم أحد تلامذتهُ من هو هذا؟ لا ندري! كاتبهُ ليس معروفاً، ينقلُ عن بعض أساتذة النّجف هذا هو السند، **فأحدُ تلامذة السيد السيستاني ينقلُ عن بعض أساتذة النّجف الأشرف عن مجموعة من الفضلاء اقترحوا على الخوئي إعداد الأرضية لشخص يُؤهَّلُ للمرجعية** - وانتهى الكلام - **فكان اختيارُ السيستاني** - كيف تمّ اختيارهُ ؟ إذا كان الخوئي قد اختارهُ فلماذا لا تُصرّحون بذلك؟! ولماذا لا تنقلون لنا أسماء هؤلاء الأشخاص؟ هذه الأكاذيبُ هي الّتي يضحكون بها عليكم ومن هنا ينشأ الشياعُ الكاذب - **وبعد وفاة الإمام الخوئي كان من الستة المُشيّعين لجنازته ليلاً وهو الّذي صلّى على جثمانه الطاهر وقد تصدّى بعدها للتقليد** - فهل تشييع جنازة الخوئي كان فضيلةً، ما هم البعثيون كانوا موجودين أيضاً، رجلٌ مات وشيعتموه ما علاقة هذا بالنيابة لصاحبِ الزّمان؟! أساساً هو الخوئي هل كان نائباً لصاحب الزّمان؟ ما الدليلُ على ذلك؟ وإذا أردنا أن نعود إلى أصل نشوء مرجعية الخوئي فإنَّ الحكاية كحكاية مرجعية السيستاني - **وهو من القلّة المعدودين من أعاظم الفقهاء** - من هو؟ السيستاني - **الّذين تدورُ حولهم الأعلمية بشهادة غير واحد من أهل الخبرة وأساتذة الحوزات العلمية في النجّف الأشرف وقم المقدسة** - جيئونا بشهادة غيرِ واحد في ذلكَ الزّمان ليسَ الآن!! في زمان نشوء مرجعيته، أبو بكرٍ بعدَ أن صار خليفةً جميعُ المسلمين قالوا لهُ يا خليفة رسول الله، ولكن لَمّا اجتمعوا في السقيفة هل كانوا يعترفون بشرعية خلافته؟! مع كُلِّ الأكاذيب الّتي كذبوها عبر التاريخ لا زالت الحقائقُ والوثائقُ في كُتبِهم وهي تشيرُ إلى المؤامرة وإلى المخادعة وإلى الطريقة الباطلة الّتي نشأت بها تلكَ الخلافة.

وفي المقال الثاني الّذي كتبهُ محمد حسين الصغير من أصدقاء السيستاني: **ولدى وفاة الأول** - عبد الأعلى السبزواري - **كانت المرجعيةُ للسيستاني بنظر أهل الخبرة والدراية ممّن يُوثقُ باختبارهم ويُطمئنُ إلى ترشيحهم وهكذا كان** - مَن هم هؤلاء؟ لماذا لا تذكرون أسماءهم؟

وبقيةُ الكلامِ الّذي جاء في هذا الكتاب على هذا السياق، فهذا الشياعُ الموجودُ هذا نشأ بعد أن أسّست مرجعيةُ السيستاني من دون مُقدّمات شرعية صحيحة، هذا شياعٌ باطل، وبهذا فإنّكم لا تمتلكونَ دليلاً تبنونَ عليه شرعية مرجعية السيستاني، وهذا الأمر ليسَ خاصاً بالسيستاني فقط، أنا أخذتُ السيستاني مثالاً، بقيةُ المراجع إذا أردتُ أن أتناولهم واحداً واحداً فحالهم أسوأ من حال السيستاني.

الدليلُ الوحيدُ: أنَّ محمد تقي الخوئي وأخاه عبد المجيد الخوئي هما اللذانِ رشّحا وانتخبا وعيّنا السيستاني مرجعاً لكم، تعتمدون على تعيين هؤلاء؟! أولادُ الخوئي حينما كانوا في العراق بدئاً من كبيرهم من جمال الدين الخوئي وانتهاء بصغيرهم كانوا بعثيين إلى النخاع، بل كانوا على صلة بأقذر أجهزة البعثيين، كانوا على صلة بأجهزة الأمنِ والمخابرات ، ولَمّا خرجوا خارج العراق ارتبطوا بالمخابرات الأمريكية، هؤلاء هُم الّذين انتخبوا السيستاني مرجعاً لكم يا شيعة العراق ويا شيعة العالَم، وكَذّبوني إذا كانَ كلامي ليسَ صحيحاً!

(تاج تاج على الراس سيّد علي السيستاني) !!! الّذي وضع هذا التاجَ على رؤوسكم محمد تقي الخوئي وعبد المجيد الخوئي.

• عرض مجموعة فيديوهات لعباس الخوئي ، يُحدِّثنا عن أجواء المرجعيةِ في النّجفِ عموماً، يُحدِّثنا عن عائلة الخوئي، وعن أخويه محمد تقي وعبد المجيد ، وعن شرائطِ المرجعيّةِ الواقعية في النّجف:

• عرض فيديو أحمد الجلبي يُحدِّثنا عن الأيام الأخيرة لعبد المجيد الخوئي:

إنَّ محمد تقي الخوئي ومعهُ عبد المجيد ما كانا مُقتنعين بالسيستاني، وإنَّما اضطَّرا اضطراراً لتبنّي مرجعيّته، سياقُ الأحداث يكشفُ عن ذلك، محمد تقي الخوئي بعد وفاة أبيه اتصل بشكلٍ مباشر بمحمد الروحاني لأنّ أباه كان يُفضِّلُ أن تكونَ المرجعيّةُ من بعدهِ لمحمد الروحاني.

محمد الروحاني اشترط على أولاد الخوئي وتحديداً على (محمد تقي الخوئي) أن يكون ميراثُ مرجعيّة الخوئي من الأموال الهائلة الخيالية ومن المؤسّسات والأوقاف أن تكون تحت يده، فأعرض محمد تقي الخوئي عنه واتجه إلى عبد الأعلى السبزواري، لو كانَ يعتقدُ أنَّ السيستاني أهلٌ للمرجعية لفاتحهُ بعد أن ترك محمد الروحاني، لماذا ذهب إلى عبد الأعلى السبزواري؟!

عبد الأعلى السبزواري هو الآخر اشترط على محمد تقي الخوئي أن يكونَ ميراثُ الخوئي تحت يديه من الأموال والمؤسّسات والأوقاف، وأضافَ شرطاً آخر من أنَّهُ لا تُطالبوني أن أبقي وكلاء الخوئي كي يُصبِحوا وكلاء لي، أتعلمون لماذا؟ وكلاء الخوئي أكثرهم سَفَلَة سرسرية ساقطين وهم على علاقة وثيقة بالأمنِ والمخابرات البعثية، ما كانَ يريد أن يُبقي هؤلاء وكلاء لمرجعيّته، محمد تقي الخوئي قام غاضباً وأسمع عبد الأعلى السبزواري وهو يقول: (**هذا السيّد مخبل، شجاي يقول هاذ المخبل؟ وخرج**).

لو كانَ السيستاني مُؤهّلاً للمرجعيّة في نظر محمد تقي الخوئي وعبد المجيد الخوئي لرشَّحاه من البداية، لكن محمد تقي الخوئي ذهب يميناً وشمالاً يبحث هنا وهناك.

وقد عرضوا المرجعيّة على سيد علي البهشتي ورفضها ، والأمرَ هو هو حين عرضوها على شيخ علي الغروي!

الغروي من تلامذة الخوئي لكنَّهُ كان على خلاف شديد مع الخوئي ومع عائلة الخوئي ومع ذلك فإنَّ محمد تقي الخوئي عرض عليه أمر المرجعيّة وحدث خلافٌ فيما بينهما إلى الحدّ الَّذي أنَّ محمد تقي الخوئي صفعهُ على وجههِ صفعةً شديدة وأين؟ في المسجد المعروف بجامع الهندي.

ثُمّ ذهب مضطراً إلى سيّد محمد رضا الـگـلبيـگـاني، الَّذي كان على فِراش الموت ، وأعلنوهُ في مؤسّسة الخوئي هو الأعلم وأرسلوا لهُ الرسائل، إلى أن مات الـگـلبيـگـاني ومات عبد الأعلى السبزواري والجميع رفضوا رجع محمد تقي الخوئي وعبد المجيد الخوئي إلى السيستاني.

• عرض فيديو مقتطع من برنامج (مسرحيةُ المسخرة) ، ينقلُ صلاة الجنازة الَّتي صلّاها الكلبيكاني على جنازة السيّد الخميني:

تعليق سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي: علائمُ الخَرَف واضحة جِدّاً على السيّد الـگـلبيـگـاني، لم يكن حافظاً لصلاة الجنازة ذاكرتهُ قد ضُربت، بجانبه شيخٌ أوقفوه كي يُعلِّمه الصَّلاة هو الآخر لا يعرفُ قراءة صلاة الجنازة بشكلٍ صحيح يُعلِّم الـگـلبيـگـاني بشكلٍ خاطئ والـگـلبيـگـاني يُخطئُ في القراءة الخاطئة أيضاً، هؤلاء هم مراجعكم ماذا أصنعُ لكم؟!

أصلُ الحكاية: أولادُ الخوئي ما أرادوا أن يُسلِّموا ميراث الخوئي للمرجع الَّذي يأتي من بعد أبيهم، فطرقوا كُلَّ الأبواب إلى أن وصلوا إلى المرجع الَّذي هو على فراش الموت إلى الـگـلبيـگـاني ووقفوا عنده وبعد ذلك رجعوا إلى السيستاني بعد أن عرضوا على كُلِّ تلك الأسماء فاضطروا أن عادوا إلى السيستاني، والسيستاني عالـمٌ بكُلِّ الَّذي جرى فلمّا عرضوا عليه المرجعيّة وافق من دونِ أيّ شرط، وعضَّ عليها بأضراسه وتمسَّك بها شديد التمسّك وبعدَ ذلك بفترة ما هي بطويلة رجعَ على أولاد الخوئي وانقلب عليهم وطالبهم بالأموال ونشأ الخلافُ فيما بينهم، مرجعيّةُ السيستاني في بداية أمرها كانت تتّخذُ من مؤسّسة الخوئي مركزاً لها، ولكن بعد أن حدث الخلافُ فيما بين السيستاني وأولاد الخوئي بخصوص ميراث الخوئي أسّس السيستاني مؤسّسةً لهُ عُرفت (بمؤسّسة الإمام علي)، وصارت مركزاً لمرجعيته في لندن، القضيةُ قضيةُ أموال وقضيةُ مناصب وقضيةُ سُلطة دينيّة، فهل هذه الحكايةُ يمكن أن تكون أساساً يُعتمدُ في تأسيس شرعيّة لمرجعيّة السيستاني؟! هذه هي التفاصيلُ الحقيقيةُ لبداية مرجعيّة السيستاني بشكلٍ مُجمل، إذا أردتم التفاصيل الكاملة فعودوا إلى برنامج (مجزرةُ سبايكر).

إذاً على أيّ أساسٍ أنتم تعتقدون بشرعية مرجعيّة السيستاني ؟؟؟

الَّذي جرّني للحديث عن هذا الموضوع حينما وصلَ الحديثُ إلى قواعد المنطق العلويّ في معرفة الحقّ والباطل، فأخذتُ مرجعيّة السيستاني مثالاً، وإلَّا فإنَّ الكلام ينطبقُ على سائر المرجعيات الشيعيّة الأخرى ممّن ماتوا، ممّن هم أحياء، وممّن سيأتون، الكلام هو الكلام، على أيّ أساسٍ أنتم اتبعتم المراجع؟ وفقاً لأيّ دليل؟ ما هي هذه الحقائقُ بين أيديكم، أنا لا شأن لي بكم أن تكونوا معَ المراجع أو أن تكونوا بعيدين عنهم ، أُبيّنُ لكم فقط من أنَّ المنهج الصحيح هو المنهجُ الَّذي يعتمدُ حقائق الكتاب والعترة، والعنوانُ الواضحُ على طول تاريخ الغيبة الكبرى إلى عصرِ الظهور (اليماني)، وما أقومُ به محاولةٌ كي أكون في موضع قريبٍ من منهج اليماني ، وأنتم قارنوا بين ما أعرضهُ بين أيديكم وبين ما تُقدِّمهُ هذه المرجعياتُ النَّجفيةُ لكم الَّتي لا تملكون أساساً للاعتقاد بشرعيتها، أنا لا أحملُ في داخلي عداءً لهؤلاء المراجع لكنَّ الحقيقة هي الَّتي أرغمت أنفي وجعلتني أتكلَّمُ بهذا المنطق.